السمعيات التي أنكرها المعتزلة وخالفوا فيها أهل السنة والجماعة

The hadiths that the Mu'tazila denied and in which they differed with the people of the Sunnah and the Community

م. م هبة عبد الكريم محمد الهاشمي

وزارة التربية/ مديرية تربية نينوى/ قسم اربيل

M.M. Hiba Abdul Karim Muhammad Al-Hashemi/Ministry of Education/Nineveh Education Directorate/Erbil Department

Abdheba051@gmail.com

السمعيات التي أنكرها المعتزلة وخالفوا فيها أهل السنة والجماعة

م. م هبة عبد الكريم محمد الهاشمي

ملخص البحث

اِنَّ دراسة العقيدة الاسلامية أمر مهم , والبحث في جوانبها والتعمق بدراسة مسائلها قربة من الله تعالى, ومن هنا جاء دافعي لاختيار هذا الموضوع وهو: السمعيات التي أنكرها المعتزلة وخالفوا فيها أهل السنة, نظراً لأهمية المسألة التي سنتحدث فيها وهي مسألة تقديم النقل على العقل. وبدأت البحث بمقدمة ومطلبين: المطلب الأول : سؤال الملكين, والمطلب الثاني : عذاب القبر. وتقدم البحث بعرض ادلة صحيحة وأقوال علماء ومفسرين من الآيات الصريحة والمعتبرة, والأحاديث المشروحة المخرجة, مبتعدة عن الأدلة الضعيفة والموضوعة, أما أسلوب الكتابة فقد حاولت جاهدة أن يكون سهلاً وواضحاً إلى حد كبير، وذكرت راي كل فريق ثم بعدها أصل الى نتيجة اذا كان هناك ربط بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي تارة وتارة أخرى أحاول ان امكن الجمع بين القولين معتمدةً على كتب اللغة والتفاسير وكتب خاصة بأهل السنة , وكتب خاصة بالمعتزلة.

كلمات مفتاحية: السمعيات, سؤال الملكين, عذاب القبر, المعتزلة, انكارها

Studying Islamic doctrine is important, and researching its aspects and delving into its issues is a way to draw closer to Allah Almighty. Hence, my motivation for choosing this topic: The hadiths that the Mu'tazila denied and in which they differed with the Sunnis, due to the importance of the issue that we will discuss, which is the issue of giving precedence to transmission over reason. I began the research with an introduction and two requirements: The first requirement: The question of the two angels, and the second requirement: The torment of the grave. The research was presented with a presentation of correct evidence and the sayings of scholars and commentators from the explicit and reliable verses, and the

explained and transmitted hadiths, avoiding weak and fabricated evidence. As for the writing style, I tried hard to make it easy and clear to a large extent, and I mentioned the opinion of each team, then after that I reach a conclusion if there is a connection between the linguistic meaning and the legal meaning sometimes, and at other times I try to be able to combine the two opinions, relying on language books, commentaries, books specific to the Sunnis, and books specific to the Mu'tazila .end feedback Side panels History Saved

Keywords: audio, question of the two angels, torment of the grave, Mu'tazila, denial

المقدمـــــة

الحمد لله الذي أنار قلوب عبادهِ المتقين بنور كتابهِ المبين وجعل القرآن الكريم شفاء لما في الصدور وهدىً ورحمةَ للمؤمنين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبهِ أجمعين.

وبعد...

فإنَّ دراسة العقيدة الاسلامية أمر مهم , والبحث في جوانبها والتعمق بدراسة مسائلها قربة من الله تعالى, ومن هنا جاء دافعي لاختيار هذا الموضوع وهو: السمعيات التي أنكرها المعتزلة وخالفوا فيها أهل السنة, نظراً لأهمية المسألة التي سنتحدث فيها وهي مسألة تقديم النقل على العقل.

وبدأت البحث بتمهيدٍ ومطلبين

المطلب الأول : سؤال الملكين

المطلب الثاني : عذاب القبر

وتقدم البحث بعرض ادلة صحيحة وأقوال علماء ومفسرين من الآيات الصريحة والمعتبرة, والأحاديث المشروحة المخرجة, مبتعدة عن الأدلة الضعيفة والموضوعة, أما أسلوب الكتابة فقد حاولت جاهدة أن يكون سهلاً وواضحاً إلى حد كبير، وذكرت راي كل فريق ثم بعدها أصل الى نتيجة اذا كان هناك ربط بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي تارة وتارة

أخرى أحاول ان امكن الجمع بين القولين معتمدةً على كتب اللغة والتفاسير وكتب خاصة بأهل السنة , وكتب خاصة بالمعتزلة ثم تلا خاتمة وردت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث وكذلك النتيجة العامة للدراسة.

وختاماً ما كان من صواب فمن الله فله الحمد والشكر، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله من ذلك .

وصلَّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أُنيب.

التمهيد:

ليس كل تفرقٍ مذموم؛ فالتفرق نوعان: تفرق مذموم: وهو تفرق في العقيدة وهذا التفرق يؤدي بهم الى النار بوصفهِ كافراً. وتفرق محمود: وهو ما كان في المسائل الفقهية وهذا يؤدي بهم الى الخروج من المذهب وليس من الملة, وهذا التفرق لصالح العباد, وقد ظهرت فرق العقيدة بتمامها وزمرها في عصر صدر الاسلام وهي كثيرة(الاشاعرة, الماتريدية, المعتزلة, الجهمية, القدرية,....الخ)[1], وسأقتصر في هذا البحث على فرقتين وهي(أهل السنة والجماعة, والمعتزلة) فكلاهما سلك طريقاً مختلفاً عن الاخر في بحث مسائل العقيدة, وقبل هذا سأتحدث عن تعريف موجز للسمعيات.

- **السمعيات:** وهي الغيبيات فهي تسمية تطلق على المسائل المتعلقة باليوم الآخر بناءً على أنها مصدر تلقيها السمع فقط, وليس للعقل في اثباتها ونفيها اي دخل وهي احد مباحث علم التوحيد الثلاثة: الالهيات والنبوات والسمعيات. فالأمور التي اخبرنا الله تعالى لا يمكن للعقل اي يكون له قول , ويجب الايمان به كاليوم الاخر , والجنة والنار , والملائكة والجن والارواح..[2].
- **أهل السنة والجماعة:** هم جمهور المسلمين كانت طريقتهم في اثبات العقائد وتقريرها سلفية[3] وأُطلق أهل السنة والجماعة وأُريد بهم الاشاعرة والماتريدية [4]
- **الاشاعرة:** وهم أتباع أبي الحسن الاشعري, نسبهُ ينتهي الى أبي موسى الاشعري ولد في البصرة (260) هـ وتوفي(324)هـ, وشيوخهِ: الشافعي الفقيه, وأبو علي الجبائي, وكان معتزلياً اربعين سنة, أما طريقته: فلم يبتدع شيئاً في الدين, بل أخذ

ينتصر لأراء أهل السنة بالبراهين العقلية ويجادل مخالفيهم _المعتزلة_ اعتماداً على العقل والنقل وهو مؤيد لأقوال أبي حنيفة والشافعي[5]

- **الماتريدية:** وهم اتباع أبي منصور بن محمد بن محمد الماتريدي ت333 هـ, وهو أيضاً أخذ مذهبه عن أبي حنيفة. والخلاف بين الاشاعرة والماتريدية في عشر مسائل(منها معرفة الله تعالى, أفعال العباد هل هي مخلوقة أم لا, وكذلك مسألة الايمان بالقلب فقط,...الخ)[6].
- **المعتزلة:** فرقة ظهرت في الاسلام وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقيدة الاسلامية, نشأت في أواخر العصر الأموي, وازدهرت في العصر العباسي, وأختلف في سبب تسميتهم على أقوال: أن اعتزالهم بسبب نقاش حصل في مسألة مرتكب الكبيرة, فقال: اعتزلنا واصل, أن واصل أعتزلهم في المكان وليس فقط في المسالة, وقيل: هم جماعة من أصحاب على(رضي الله عنه) سمّو أنفسهم معتزلة بايع الحسن معاوية فاعتزلوا, فآمنو بوجود العقل قبل الشرع وهذا مخالف لجميع الفرق, وعرفوا ايضاً بأهل العدل والتوحيد[7]. واعتمدوا على النزعة العقلية و قدرتها اللامحدودة لتكوين عقيدة يقبلها العقل المدرسي ويمكن فرضها بمنطقية, واعتمدوا كذلك على الفلسفة اليونانية وكانوا أسرع الفرق اليها واستعملوا أفكارهم في طريقة ردهم وتصديهم للفرق الاخرى, فكانت طرقتهم عقلية خالصة, فكل مسألة يعرضونها على العقل فاذا قبله أقروه ومالم يقبله فهو بين التأويل والأنكار, مما ادى بهم الى تأويل بعض النصوص الدينية بطريقة مخالفة, وأصولهم خمسة(التوحيد, العدل, المنزلة بين المنزلتين, الوعد والوعيد, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[8] .

أما عند أهل السنة فالعقل يقف وراء الكتاب والسنة بل هو مؤيد ومحدود ومقيد بعالم الحس فقط, أما عالم الغيب فليس له علاقه, لأن ما في العقل من أفكار هي مجموعة معلومات دخلت الى العقل عن طريق الحواس فتصل الى الذاكرة أو التخيل أو الذكاء...الخ فتكون أحكاماً؛ إذ ليس للعقل قدرة على أصدار أحكام لأمور لم يشاهدها؛ إذ أَن للعقل حداً ينتهي اليه كما أَنّ للبصر حداً ينتهي اليه. كما أن الحواس محدودة لا

تتناول كل شيء كذلك قوة التخيل محدودة بحدود ما يصلنا بالحواس, فعقولنا لا تستطيع أن تدرك جميع الحقائق الكائنة أِدراكاً واضحاً حتى لو اضطرت للتسليم بها عقلاً [9] والقرآن الكريم ذكر الغيب چ ڑ ڑ ک ک ک چ{الرعد: ٩}.

فهو عالم بما غاب عن الخلق وبما شهدوه فالغيب مصدر بمعنى غاب والشهادة مصدر الشاهد؛ فنبه سبحانه على انفراده بعلم الغيب[10] .

والغيب له أقسام متعددة :منها قابل لأن يكون من عالم الشهادة چ ئې ئې ئى ئى ی ی چ{الإسراء: ٨٥}. ومنها ما استأثره الله بعلمه فلا يكون من عالم الشهادة.

وهناك قسم آخر هناك اشياء قد تبدو للإنسان أنها من الغيب ولكن قد تكون من عالم الشهادة مثل الجن والملائكة[11].

أما السمعيات فهي أمور غيبية كما أنها فرعٌ من فروع العقيدة وهي جزء من الغيب الذي يسلم فيه العقل ولا دخل له فيها, وهي اليوم الاخر وما فيه من أحوال.

لذا لا ينبغي هذا أن يكون للعقل دخل في المجالات جمعها, وليس هذا فحسب بل ذكر البراهين والرد عليهم وابطال حججهم والرد عليهم وبيان عقولهم, وهذا ما سنعمل به في ذكر عذاب القبر والبعث وبيان الأدلة ومخاطبة العقل.

الفصل الاول: السمعيات التي أنكرها المعتزلة وخالفو فيها أهل السنة والجماعة

انكر المعتزلة _انطلاقاً من منهجهم الصارم_ طائفة من السمعيات التي وردت في القرآن الكريم أو وردت في السنة النبوية الشريفة, مخالفين في ذلك أهل السنة الذين أثبتوها كما وردت وكما وهذه المسائل هي: سؤال الملكين , وعذاب القبر.

المطلب الاول: سؤال الملكين

قبل الخوض في تفاصيل المسألة نورد معنى الملك لغة واصطلاحاً

الملك لغة: من ملكت الشيء _قويته_ ويراد به الماء عند المسافر لأنه لو كان معه ماء ملك أمره(, والمَلَكَ: واحد الملائكة وهو تحقيق الملاك واجتمعوا على حذف الهمزة وقيل: من الألوكة وهي الرسالة ويراد ب الملك جبريل عليه السلام والملكان هما (منكر ونكير) في القبر[12]

اما اصطلاحاً فقد أختلفوا في حقيقة الملكين على قولين:

الأول: هما ملكان يسألان العبد في القبر سمّيا بذلك لإتيانهما بهيئة منكرة, وقيل الملكان الكافر والفاسق للكافر, ومبشّر وبشير للمؤمن. والمراد منه السؤال في البرزخ بين الموت والبعث سواءً كان في القبر أو غيره, وقد أُضيف الى القبر بالنظر الى أن أكثر الموتى يقبرون (13)

الثاني: أنهما الملكان اللذان يصحبان المرء؛ فكل أنسان له ملكان في الدنيا يكتبان أعماله وفي القبر يسألانه بثلاثة اسئلة (14).

وقد اتفق أهل السنة والجماعة عل أنّ ثمة ملكين يأتيان الانسان المكلف في قبره وهما منكر ونكير ويسألانه ثلاثة اسئلة (عن ربه وعن دينه وعن نبيه) عدا الانبياء فهم يُسأل عنهم وكذلك الشهداء لظهور صدقهم وأن المسألة في القبر تكون للروح والجسد تابع له, واستدل المثبتون على سؤال الملكين للعبد بعد موته بالكتاب والسنة والعقل:

اولا: من الكتاب: قال تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ { إبراهيم: ٢٧ } القول الثابت: كلمة التوحيد لا اله الا الله, فالتثبيت في الدنيا الثبات على الاسلام بتزويدهم بالحجة والبرهان, والتثبيت في الاخرة هو عند المسألة في القبر(15).

ثانياً: من السنة:

- عن البراء بن عازب_رضي الله عنه_ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم اذا سئُل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله. فذلك قوله يثبت الله اللذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والاخرة)(16). فقوله في الحياة الدنيا: أي قبل الموت كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الاخدود, وقوله في الاخرة: أي في القبر بمواظبتهم على طاعة الله, ويكون السؤال للمسلم والكافر.
- عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنهم العبد اذا وضع في قبره وتولى وذهب اصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله, فيقال: انظر الى مقعدك من النار أبدلك الله له مقعداً في الجنة فيراهما جميعاً وأما

الكافر –او المنافق– فيقول: لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين)[17]. فيقعدانه: تعاد روحه الى جسده ليزداد عذاباً.

ثالثاً: من العقل: سؤال الملكين من الممكنات التي يصدقها العقل وتتفق معه, كالنائم يرى الرؤيا فقد يُسأل في نومه ويجيب وكذلك الميت[18].

أما رأي المعتزلة في سؤال الملكين :

فأنكرت طائفة منهم مسألة القبر, إِلا أَن الجبائي منهم وابن حزم[19] أثبتا للروح فقط واستدل المنكرون على ذلك بقوله تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ { إبراهيم: ٢٧ } أي يثبتهم في الدنيا كما ثبت أصحاب الاخدود على الاسلام, وثبتهم في الاخرة: هو عند الحشر, وذكر ابن حزم: أن سؤال الملكين انما يكون للروح فقط ولا عود الى الجسد اذ لم يأتِ حديث صحيح يثبت أن الروح ترد الى جسد الميت عند المسائلة في القبر وحجته في ذلك قوله تعالى ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ{الزمر: ٤٢} أي يتوفى النفس التي قضى أجلها ويقبض نفس النائم دون الروح, وقوله الى أجل مسمى: أي أن الارواح لا ترد الا الى يوم القيامة[20] ثم جزم بالقول: من ظن أنَّ الميت يحي في قبره فهو مخطئ[21].

ويتبين عندهم ان موضع كل روح يسمى قبراً وتُسأل الروح اينما كانت.

بل ثمة ما يمنع ذلك من نصوص: قال تعالى ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ{ غافر: ١١} فقال ابن حزم: فلو كان الميت يحيا في قبره لكان الله تعالى اماتنا ثلاثاً وأحيانا ثلاثاً؛ وهذا باطل بخلاف القرآن الكريم إِلا من احياه الله تعالى آية لنبي من الانبياء كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم, وقد ذكر أن حديث تعاد روحه الى جسده ضعيف عندهم[22] .

والرد على قول ابن حزم: ليس السؤال في القبر للروح فقط بل يكون للنفس والبدن جميعاً لورود الاحاديث الصحيحة وباتفاق اهل السنة والجماعة, وكذلك عذاب القبر يكون للنفس والبدن كما سنذكر في المطلب القادم[23] وان عودة الروح الى الجسد لا تعني الحياة

المستقرة وانما يدل على مدى تعلقها به ولها خمسة انواع من التعلق متغايرة الاحكام منها التعلق في البرزخ [24] . فالفراق ليس كلياً والتعلق في يوم بعث الاجساد وهو أكمل أنواع التعلق.

أما الاستدلال بقوله تعالى چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ{ غافر: ١١} فلا ينفي ثبوت هذه الاعادة العارضة للروح في الجسد[25] والاستدال بقوله تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ چ{ الزمر: ٤٢ } أمساكه سبحانه وتعالى للروح التي قضى عليها_ الوفاة الكبرى_ وهذا لا ينافي ردّها الى الجسد في وقتٍ ما رداً عارضاً لا يوجب له الحيا المعهودة في الدنيا[26] أما استدلالهم بنفي ورود حديث صحيح عن النبي صلى الله عيله وسلم يؤكد كلام أهل الحق فهذا باطل فالاحاديث كثيرة وصحيحة ومتواترة وصريحة بهذا كما بينت في أدلة أهل السنة فضلاً عن أنه ليس للعقل وقوف على كيفية عود الروح الى الجسد لكونه لا عهد له به في هذه الدار والشرع لا يأتي بما تحليه العقول ولكنه قد يأتي بما تحاربه به العقول.

المطلب الثاني: عذاب القبر ونعيمه:

العذاب والنعيم في القبر هما جزأن من العذاب من الآخروي ونعيمه بل تمهيدا له وهو لكل مسلم وكافر أو صغير أو كبير أو شقي أو شقي أو سعيد أو ذكر أو أنثى.

العذاب لغة: من (عَذَبَ), يقال:(عَذبَ), يقال: عَذب الماء عذوبة فهو عَذب أي طيب, والعذاب: المنع, ويقال: عذبه تعذيباً أي منعه. والعذاب والنكال والعقوبة, ويقال: عذبه تعذيباً وعذاباً بمعنى عاقبه[27] وأصل العذاب الضرب ومنه قيل لطرف السوط عذبه.

أما القبر لغةً: القاف والباء والراء أصل صحيح يدل على غموض في الشيء ومن ذلك القبر قبر الميت وهو المكان الذي يدفن فيه الانسان بعد موته والإقبار أن يجعل للإنسان مكان يقبر فيه[28] .

عذاب القبر اصطلاحاً: هو عذاب البرزخ ونعيمه ينال مستحقه سواءٌ قُبِر أم لم يُقبر أكلته السباع أم لا أو أحترق حتى صار رماداً أو نسف في الهواء, وليس المراد بالقبر الحفرة التي يُدفن فيها الموتى فقط وانما المكان الذي يحل فيه الميت سواء الارض او الهواء[29].

رأي أهل السنة والجماعة في عذاب القبر:

اتفق أهل السنة والجماعة على أن عذاب القبر ثابت للناس كافة سواءً للكافر والفاسق والايمان به واجب فمتى ما مات الانسان أُعيد اليه روحه في قبره وبعد سؤال الملكين له إِما أن يعذب وأما أن يكون في نعيم وذلك بحسب عمله, وقد اثبتوا كذلك سيكون عذاب القبر على الروح والبدن جميعاً. واستدلوا بالأدلة السمعية والعقلية والاجماع.

اولاً: من الكتاب:

– قال تعالىچ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ چ{ غافر: ٤٦} فقوله ويوم تقوم الساعة دليل على أن ما قبلها حاصلاً في القبر والتقدير يُعذبون في القبور ويوم تقوم الساعة سيكون أشد العذب لهم , وتبين الاية ان العذاب منه ماهو دائم ومنه مدة وينقطع[30].

– قال تعالى چ ۓ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ{ غافر: ١١} المراد بالموتتين: الاولى هي المشاهدة في الدنيا والثانية في القبر والمراد بالأحيائين: الاولى: الحياة الدنيا, والثانية: في القبر للمسألة والعذاب, أي قدرتك عظيمة لأنك أحييتنا بعدما كنا أمواتاً ثم أحييتنا وقد اعترفنا بذنوبنا[31].

ثانياً: من السنة:

–قال النبي صلى الله عليه وسلم: (استعيذوا بالله من عذاب القبر)[32] . وهذا مذهب أهل الحق لأثبات عذاب القبر من الكتاب والاحاديث واضحة ولا مانع أن الله يعيد الحياة في جزء من الجسد أو كله[33].

ثالثاً: الاجماع:

قد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثبوت عذاب القبر ونعيمه, فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والايمان به وكل المسلمين يقولون في صلاتهم أعوذ بالله من عذاب القبر وعذاب جهنم ولو أن عذاب القبر غير صحيح أو ليس ثابت لما صح أن يتعوذوا بالله منه أذ لا تعوذ من أمر ليس موجود, وهذا يدل على أنهم يؤمنون به[34].

رابعاً: العقل:

عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود وعدم رؤيتنا لآثار التعذيب والتنعيم على الميت لا يتنافى مع وقوعه عليه كان جبريل عليه السلام يأتي النبي عليه الصلاة والسلام ويكلمه ويخاطبه, ولا يراه أحد من الصحابة الحاضرين, كذلك النائم عندما يرى رؤيا يعذب وينعم فيها ولا نرى آثارها عليه[35]. وكيفية وصول العذاب الى من تفرقت أجزاءه بالتراب أو الهواء فان العذاب يسري في البرزخ على الروح والبدن تابع لها وليس بعيداً على الله أن يجعل للروح تعلقاً بأجزاء البدن وإن تباعدت نرى اليوم اللاسلكي والبث الاذاعي يصل الى مختلف العالم بوقت واحد.

خامساً: وذهب الجمهور الى أن النعيم والعذاب يحصلان للروح والبدن, وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة, وأن الله جعل الدور ثلاثاً وجعل لكل دار أحكاماً تخصها وركب هذا الانسان من البدن والنفس وجعل أحكام الدنيا على البدن والروح تابعة لها وجعل أحكام البرزخ على الروح والبدن تابع له, و جعل أحكام دار القرار على البدن والروح معاً؛ فكما تجري أحكام الدنيا على الابدان وتسري الى الارواح فكذلك أحكام البرزخ, فالأبدان خفية والارواح ظاهرة فتسري بأبدانها.

وان ظاهر قوله تعالى (النار يعرضون عليها) دل على عرض الارواح وأن حصول ذلك للجسم في البرزخ دلت عليه السنة والاحاديث الصحيحة المتواترة, وحكى ابن كثير[36] والقرطبي[37]: أنه لا مانع من أن يجعل الحياة في جسده كالنائم مثلاً[38].

رأي المعتزلة في عذاب القبر:

فقد أنكر بعضهم عذاب القبر ونعيمه لأنه مخالف للعقل لديهم وأثبته فريق للروح كما مر ذلك في الكلام على سؤال الملكين وأستدل المنكرون على قولهم بالكتاب والعقل:

اولا: من الكتاب:

-قال تعالى چ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ چ { غافر: ٤٦} قال الزمخشري[39]: سوء العذاب: نارُ جهنم والمعنى تعظيم النار وتهويل من عذابها, وعرضهم عليها: أي احراقهم فيها أي يدخلون النار يعرضون عليها[40] .

– قال تعالى چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک چ{ غافر: ١١}
فالموتتين هما: خلقهم أمواتاً وكذلك عند انقضاء آجالهم, والأحيائين هما: الحياة الدنيا, واحياءة البعث, فلو كانت الحياة في القبر لصارت ثلاثة احياءات[41].

ثانياً: من العقل: لو نظرنا الى الميت جماد لا يتحرك ولا يضطرب وليس فيه روح ولا ادراك

واجيب عن استدلالهم:

في قوله تعالى چ ں ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ چ { غافر: ٤٦}أي أن ارواحهم تعرض على النار صباحاً ومساءاً حتى قيام الساعة فالنار هي بدل من سوء العذاب فيكون المراد عذاب القبر وليس كما قال الزمخشري أن النار قد تكون مرفوعة على أنها مبتدأ والخبر يعرضون عليها والمعنى عند تعظيم النار كما تقدم

والذي دفعهم الى ان المراد من هذه الآية ليس عذاب القبر:

– أنهم قالو بأن العذاب يكون دائماً وقوله تعالى " غدواً وعشياً" يقتضي حصوله في هذين الوقتين فقط وعليه فهو ليس عذاب القبر.

وقد ردّ الرازي(رحمه الله)[42] أن هذه مجرد كلمات ذكرت على باب الترهيب من النهار وليس المراد حصوله في الدنيا لأنه ذكر الوقتين, وذكروا أن الغدوة والعشية يحصلان في الدنيا أما في القبر فلا وجود لهما, ولا يمنع أن يكون كناية عن العذاب والمعنى أن ارواحهم تعرض على النار صباحاً ومساءً حتى قيام الساعة سيدخلون بأجسادهم أشد العذاب[43].

الخاتمة:

الحمد لله الذي عمّ فضله للعالمين وأنزل الكتاب وجعله هدىً للمتقين والصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبهِ أجمعين.

وبعد

أهم ما توصل اليه البحث:

1– عند التعارض بين العقل والنقل يُقدم النقل على العقل.

2- سؤال الملكين وعذاب القبر ثابت بالرغم من عدم اتفاقهما مع قوانين العقل كما قالت المعتزلة.

3- ان النعيم والعذاب يحصلان للروح والبدن, وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة, وأن الله جعل الدور ثلاثاً وجعل لكل دار أحكاماً تخصها وركب هذا الانسان من البدن والنفس وجعل أحكام الدنيا على البدن والروح تابعة لها وجعل أحكام البرزخ على الروح والبدن تابع له, و جعل أحكام دار القرار على البدن والروح معاً؛ فكما تجري أحكام الدنيا على الابدان وتسري الى الارواح فكذلك أحكام البرزخ, فالأبدان خفية والارواح ظاهرة فتسري بأبدانها وهذا ما عليه الجمهور.

ثبت المصادر والمراجع

1- أصول الدين الاسلامي, رشدي عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري,ط: 1,(دار الامام الاعظم-كركوك 1432هـ-2011م).

2- **ألاعلام,** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزِرِكْلي (ت1396هـ) (دار العلم للملايين، ط15، 1423هـ- 2002م).

3- **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام**, محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (748هـ) تحقيق: د. بشار عوّاد معروف (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1424هـ- 2003م).

4- تبسيط العقائد الاسلامية, حسن أيوب (ت 1429هـ), (دار الندوة الجديدة, بيروت_ لبنان, ط5, 1403هـ-1983م).

5-**تفسير القرآن العظيم,** ابو فداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي المتوفي(774هـ), ط1(دار الكتب العلمية- بيروت).

6-**الجامع لأحكام القرآن,** أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت671), تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي, بيروت_ ط1, 1427هـ_ 2006م).\

7- **الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه=صحيح \البخاري,** محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعبي, المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي, ط\(1422هـ).

8- **الروح**, ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزي(751هـ), تحقيق: محمد اجمل ايوب الاصلاحي, ط 1(دار ابن حزم- بيروت1440هـ-2019م).

9- **سلم الوصول إلى طبقات الفحول،** مصطفى بن عبد الله المعروف بـ(كاتب جلبي)وبـ (حاجي خليفة) (ت1067هـ) تحقيق: محمود عبد القادر إلارناؤوط (مكتبة إرسيكا، إستأَنبول، د.ط، 1431هـ- 2010م).

10- **سير أعلام النبلاء ،** محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت748هـ) (دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1427هـ-2006م).

11- **شرح العقيدة الطحاوية,** صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن ابي العز الحنفي الاذرعي الصالحي الدمشقي(ت 792هـ), تحقيق شعيب الارنؤوط, ط10(مؤسسة الرسالة- بيروت, 1417هـ-1997م).

12- **شرح النسفية في العقيدة الاسلامية,** عبد الملك عبد الرحمن السعدي,(ط4, 1430هـ-2009م).

13- **صفوة التفاسير,** محمد علي الصابوني (دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ -1981م).

14- **العقيدة الاسلامية واسسها,** عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني,(دار القلم, دمشق_ بيروت, ط2, 1399هـ_ 1979م).

15- **العقيدة الاسلامية ومذاهبها**, قحطان عبد الرحمن الدوري, (لبنان, ط2,ط3، 1433هـ_2012م).

16- **العقل عند المعتزلة(تصور العقل عند القاضي عبد الجبار),** حسني زينة, (دار الافاق _بيروت, ط1, 1978م).

17- **غاية النهاية في طبقات القراء**, محمد بن محمد بن يوسف شمس الدين ابن الجزري (ت833هـ) (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د.ط، 1351هـ-1932م).

18- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأَويل،** محمود بن عمرو بن احمد، جار الله الزمخشري (ت538هـ), دار الكتاب العربي بيروتط:3, 1407هـ).

19- **لسان العرب**, محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور إلافريقى (ت711هـ) (دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ-1993م).

20- **المعتزلة واصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها**, عواد بن عبد الله المُعتِق,(مكتبة الرشد_ الرياض, ط2,1416هـ_1995م).

21- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار**، محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت748هـ) (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ-1997م).

22- **المجتبى من السنن =السنن الصغرى للنسائي, ابو عبد** الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني, النسائي(303هـ), تحقيق: عبد الفتاح االبو عد, مكتب المطبوعات الاسلامي, حلب ط:2 (1406هـ-1986م).

23- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دار الفكر، بيروت، 1399هـ - 1979م).

24- **مفاتيح الغيب= التفسير الكبير,** محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري المتوفي(606هـ), ط3(دار احياء التراث العربي- بيروت).

25- **الملل والنحل,** ابي الفتح محمد عبد الكريم ابن ابي بكر احمد الشهرستاني توفي(548هـ) , تحقيق:عبد العزيز محمد الوكيل, مؤسسة الحلبي(1387هـ-1968م).

الهوامش:

[1]) ينظر: اصول الدين الاسلامي, لرشدي عليان: 58.

[2]) ينظر: تبسيط العقائد الاسلامية, حسن ايوب: 278.

[3]) ينظر: اصول الدين الاسلامي: 21.

[4]) ينظر: العقيدة الاسلامية ومذاهبها, قحطان عبد الرحمن الدوري: 202.

[5]) ينظر: م. ن: 169.

[6]) ينظر: م. ن, 195.

[7]) ينظر: الملل والنحل, محمد عبد الكريم ابن ابي بكر احمد الشهرستاني(548هـ): 43/1, والمعتزلة واصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها, عواد بن عبد الله المُعتِق: 16.

[8]) ينظر: : تصور العقل عند القاضي عبد الجبار, حسني زينة: 18.

[9]) ينظر: العقيدة الاسلامية وأسسها, عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني: 20_22 .

[10]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن, محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت671هـ): 16/12.

[11]) ينظر: العقيدة الاسلامية واسسها: 28.

[12]) ينظر: مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ): 351/5؛ ولسان العرب, محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور إلافريقى (ت711هـ): 491/10.

[13]) ينظر: العقيدة الاسلامية واسسها: 644.

[14]) ينظر: شرح النسفية, عبد الملك السعدي: 127.

[15]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 238/5؛ وصفوة التفاسير, محمد بن علي الصابوني: 588/2.

[16]) اخرجه البخاري, كتاب تفسير القرآن, باب ﴿يثبت الله الذين ءامنوا بالقول الثابت﴾ :80/6, 4699,0

[17]) اخرجه البخاري, كتاب الجنائز , باب: الميت يسمع خفق النعال: 90/2 , ح(1338).

[18]) ينظر: شرح النسفية, 125.

[19]) الجبائي: عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد ابن ابناء ابان مولى عثمان بن عفان وهو أبو هاشم بن ابي علي الجبائي, عالم بالكلام من كبار المعتزلة, توفي(321هـ). ينظر: الاعلام,4/7.

- ابن حزم الاندلسي: هو ابو محمد بن علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الاندلسي القرطبي, ولد سنة (384 هـ), واشهر مصنفاته (الفصل في الملل والنحل) و (المُحلَّى), توفى سنة (456هـ), والاعلام, خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزِركْلي (ت1396هـ): 4/ 254.

[20]) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمرو بن احمد، جار الله الزمخشري (ت538هـ): 551.

[21]) ينظر: الملل والنحل, محمد عبد الكريم ابن ابي بكر احمد الشهرستاني توفي(548هـ): 2/ 379,195؛ والروح, محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزي(751هـ): 42.

[22]) ينظر: م. ن: 13

[23]) ينظر, شرح العقيدة الطحاوية, صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن ابي العز الحنفي الاذرعي الصالحي الدمشقي(ت 792هـ): 579/2.

[24]) أنواع التعلق (تعلق في بطن الام جنيناً, تعلقها بعد خروجه الى وجه الارض, تعلقها في حال النوم) ينظر: الروح:43؛ وينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 299.

[25]) ينظر, الروح: 3/ 82.

[26]) ينظر: صفوة التفاسير: 82/3.

[27]) ينظر: لسان العرب: 101/9 .

[28]) ينظر: مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت395هـ): 2/ 236 .

[29]) ينظر: شرح النسفية, 126 .

[30]) ينظر: مفاتيح الغيب, محمد بن عمر بن الحسن بفخر الدين الرازي (606هـ): 67؛ وشرح العقيدة الطحاوية: 2/ 582 .

[31]) ينظر: تفسير القرآن العظيم, أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ): 73/4؛ والجامع لأحكام القرآن: 196.

[32]) اخرجه احمد في مسنده, مسند النساء, حديث ام مبشر امرأة زيد بن حارث:ح(27044), 44/ 529.

و ابو داوود كتاب السنة, باب في المسألة في القبر وعذاب القبر,ح(4753), 7/ 131, اسناد صحيح.

[34]) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية: 578.

[35]) ينظر: شرح النسفية: 131.

[36]) ابن كثير: عبد الله بن كثير بن المطلب، أبو معبد، المكي إمام المكيين في القراءة، أصله فارسي، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى مجاهد، ودرباس مولى ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، كانت وفاته سنة 120هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار:50؛ وغاية النهاية في طبقات القراء:443/1.

[37]) القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، من كبار المفسرين، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمدنية بني خصيب في صعيد مصر، وبها توفي سنة 671هـ ، له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه وإمامته وذكائه، أما تفسيره الجامع لأحكام القرآن فقد ذاع صيته وسارت به الركبان، لما فيه من فوائد جمة. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام :229/15؛ وسلم الوصول الى طبقات الفحول, مصطفى بن عبد الله المعروف بـ(كاتب جلبي)وبـ (حاجي خليفة) (ت1067هـ) :69/3؛

[38]) ينظر: تفسير القرآن العظيم: 4/ 73؛ والجامع لأحكام القرآن: 209.

[39]) الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد ، أبو القاسم، جار الله، الزمخشريّ، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، وكان معتزلي المذهب وما دخل بلداً إلا واجتمع عليه الناس، وتلمذوا له، وكان علامة الأدب، ونسابة العرب، توفي سنة 538هـ، من أشهر تصانيفه الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، والمفصل، والمقدمة معجم عربي فارسي، وغيرها كثير. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت 748هـ):697/11؛ وسلم الوصول:314/3؛ والإعلام:178/7.

[40]) ينظر: الكشاف: 170/4

[41]) م . ن: 952 .

[42]) الرازي: محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري، يكنى بأبي عبد الله وأبي المعالي وأبي الفضل، وابن الخطيب الري، ويلقب بألقاب كثيرة منها: فخر الدين والإمام، إلا أن من أشهر ألقابه الرازي. ولد: سنة أربع وأربعين وخمس مائة واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خطيب الري، وانتشرت تواليفه في البلاد شرقا وغربا، وكان يتوقد ذكاء، وقد توفي سنة ست وست

مائة، وله بضع وستون سنة. ينظر: سير اعلام النبلاء محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي (ت748هـ): 21/ 501؛ والاعلام: 313/6.

[43]) ينظر: مفاتيح الغيب: 66- 67.